جدلية الفكرة والصورة

سوسن العريقي تغذي السينما بجماليات الشعر

علي سالم

على الرغم من فوز فيلم «صورة» للمخرجة اليمنية الشابة سوسن العريقي بجائزة أفضل فكرة في مهرجان طيبة للأفلام القصيرة الذي نظم اخيراً في القاهرة، وهي الجائزة الثانية التي يحصل عليها الفيلم الذي سبق وحاز جائزة لجنة التحكيم في مهرجان مكناس الدولي لسينما الشباب في المغرب 2012، إلا أنها تنفي وجود سينما في بلادها. مؤكدة في حديث مع «الحياة» افتقار اليمن إلى أبسط مقومات الحياة الإنسانية «ناهيك عن البيئة اللازمة لصناعة السينما». وتقول «لدينا تجارب سينمائية فردية تصر على أن تحقق أحلامها رغم كل الظروف المحبطة. فالأولويات في اليمن تنصب على حل النزاعات بين أصحاب المصالح. ولا حضور للسينما في الاهتمام العام».

تنتمي العريقي الى الجيل الشاب من المخرجين اليمنيين. وهي تجمع بين كتابة قصيدة النثر والإخراج. ولعل من المصادفة أن يتساوى عدد مجموعاتها الشعرية مع عدد افلامها وهي: «ممنوع» و«بنت البحر» و«صورة». في فيلمها الأخير هذا تواصل العريقي تغذية السينما بجماليات الشعر بوصفه رؤية للعالم جامعة في عملها بين كثافة الصورة الذهنية والسينمائية.

يعالج فيلم «صورة» في نحو 4 دقائق السلطة الذكورية في المجتمع المحافظ منتقداً هيمنة الرجال على النساء من خلال رجل يقف أمام الكاميرا وخلفه زوجاته الأربع محجبات كلياً بقماش أسود. يظهر الرجل في الصورة الأولى متحركاً يصلح من هندامه بينما النساء مجرد خلفية جامدة واقفات وكأنهن تحجّرن في أماكنهنّ. في الصورة الثانية يبدّل الرجل لباسه التقليدي ببذلة أجنبية وربطة عنق من دون أن يطرأ أي تغييرعلى وضعية النساء. لكن وفي لحظة التقاط الصورة تكشف احداهن عن وجهها فتأتي الصورة مضاءة بتمرد المرأة على سلطة الزوج وسلطة الحجاب.

تؤكد العريقي وجود علاقة جدلية بين الشعر والسينما. وتقول إنها من خلال الشعر ترسم «الصورة أو الفكرة بالكتابة، وفي السينما أعبّر عن الفكرة بالصورة» موضحة أن هذا التداخل يفسح المجال لإعادة بناء الفكرة وتطويعها. وتذكر أنها تستمد افكار أفلامها من قصائدها. مؤكدة أنها لا تستنسخ الشعر بل تستلهم طاقاته التخييلية. وتقول «رغم أن فكرة فيلم «صورة» مستمدة من قصيدة «ظل له شوارب» من كتابي الأول «مربع الألم» لكني لا أفسر النص الشعري أو أحوّله إلى صورة سينمائية بقدر ما أكتب سيناريو موازياً بفكرة أستطيع أبرازها من خلال الفيلم بينما في فيلم «بنت البحر» كانت قصيدة «صوتي الذي لا أسمعه» من كتابي الثاني «أكثر من اللازم» جزءاً من سيناريو

• سوسن العريقي

الفيلم.

واشتكت العريقي من «عدم صلاحية البيئة اليمنية لصناعة سينما، وعدم توافر الحاجيات الأساسية للإنسان مايجعلك تشعر بأنك تعيش في عصور غابرة». وتلفت الى صعوبات يواجهها صانع الأفلام مثل الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، مايترتب عليه تعطيل شبكة الإنترنت وهذا يجعل تحميل الفيلم الى الجهة المراد المشاركة فيها صعباً للغاية. في وقت ترفض شركات البريد العالمية نقل اي اقراص مضغوطة قادمة من اليمن.

وتنفي العريقي وجود دعم رسمي للسينما مشيرة الى أنها تنتج افلامها بجهود ذاتية وتعاون بعض الممثلين والممثلات وتقول إن وزير الثقافة السابق أبوبكر المفلحي صدمها عندما لجأت إليه ليعيرها كاميرا التصوير التابعة لمؤسسة السينما «لكنه بدلاً من أن يساعدني أمر رئيسة مؤسسة السينما حينها أن تؤجرني الكاميرا بأجر يومي».

وتكرّس العريقي أفلامها، كما قصائدها، لتسليط الضـــوء على معاناة النساء في بلادها فيعالج فيلم «بنت البحر» قضية انفصال جنوب اليمن عن شماله من خلال العلاقة بين فتاة جنوبية متزوجة من رجل شمالي. بينما يعالج فيلم «ممنوع» القيود على حرية الرأي والتعبير. وتقول العريقي إن عناصر في المخابرات ضايقوا فريق العمل أثناء تصوير فيلم «بنت البحر» في 2011م.

ورحل صانع الإبهار الغرائبي *

صفوان الشويطر

قال عنه المخرج الكبير السير ريدلي سكوت انه «كان فنانا حقيقيا و مبدعا أصيلا «. ذلك هو الفنان السويسري هانس ردولف جيجر الرسام و النحات و مصمم الديكورات الذي توفي في 12 مايو الجاري اثر سقوطه من سلم منزله في زيوريخ عن 74 عاما .و رغم ابتعاده عن الأضواء ألا أن أعماله الفنية تتحدث عن نفسها و منها حصوله عام 1980م على جائزة الأوسكار عن أفضل مؤثرات بصرية في فيلم الخيال العلمي الشهير « ألين « الذي أخرجه سكوت .في عالم السينما و صناعة التصاميم الفنية يظل اسمه متداولاً و هو المتميز بابتكاره للأشكال التي تمزج الجسد البشري بالآلات الميكانيكية و التي ظهرت في عديد من الأفلام و العروض الموسيقية .فمنذ درس الهندسة و التصميم في مدينته زيوريخ و هو معروف بتجسيداته الحلمية الغريبة و التي جعلته يتبوأ مكانه كرسام و مصمم عالمي.

كانت تصميماته السريالية ثورية وكابوسية و تحمل إيحاءات قادمة من عوالم أخرى و يمكن الجزم أن مجمل إعماله تستكشف العلاقة بين الكائن البشري و الآلة ما دفعه لابتكار صور سريالية تدمج البشر مع أجزاء صناعية , و هو الأسلوب الذي اسماه هو بال» الحيوي- الميكانيكي «. يتحدث عن رسوماته قائلا : ان لوحاتي تترك انطباعا قويا على الناس المجانين . كثير من الناس يعتقدون في اعمالي كما اعتقد أنا .إذا أعجبتهم لوحاتي فهذا يعني أنهم مبدعون او انهم مجانين .»

كل منحوتاته و لوحأته و تصاميمه للأثاث و الديكور معروضة في متحف يحمل اسمه أقيم عام 1998 بين أروقة قلعة يعود تاريخها إلى القرون الوسطى و تقع في منطقة جريرية وسط سويسرا و يضم المتحف أيضا إلى جانب مجموعة جيجر أعمالا لسلفادور دالي .

طور جيجر أسلوبه الفني من الرسم بالحبر إلى الاستخدام الحر للبخاخ الملون ليخلق كائناته الغريبة و المتوحشة و التي تمزج الإنسان بالآلة أو تكون أشكالا متداخلة بين البشر و الحيوان او على هيئة مسوخ متداخلة التركيب .كما وصفت أعماله أيضا بأنها نوع من « الفن المظلم « كما عرف بأنه أشهر فنان عالمي في « الواقعية الفانتازية « الى جانب إفادته من « الفن المفاهيمي « في تعزيز رؤيته الفنية والتي جسدها في كثير من الكتب المصورة و الملصقات و التي ألهمت بدورها الكثير من الفنانين و المبدعين .

قال عنه احد النقاد «يبدو انه يرسم أشكالا غريبة ,لكنك قلما نظرت مليا كلما أدركت ان ما يرسمه هو أشكال مقلوبة منا .»كانت إبداعات جيجر نابعة من الجاثوم الليلي الذي كان ينتابه أثناء النوم ما دفعه للخضوع للعلاج عن طريق الفن كي يتخلص من كوابيسه المفزعة , لكن من المنصف القول إنه بأعماله الفنية قد أزعج نوم الكثيرين فأعماله إما أنها مثيرة للمتلقي أو مفزعة و لا يوجد خيار آخر فجيجر استطاع تصوير عالم الكوابيس المذعر بشكل جميل و مدهش .

*مادة مترجمة

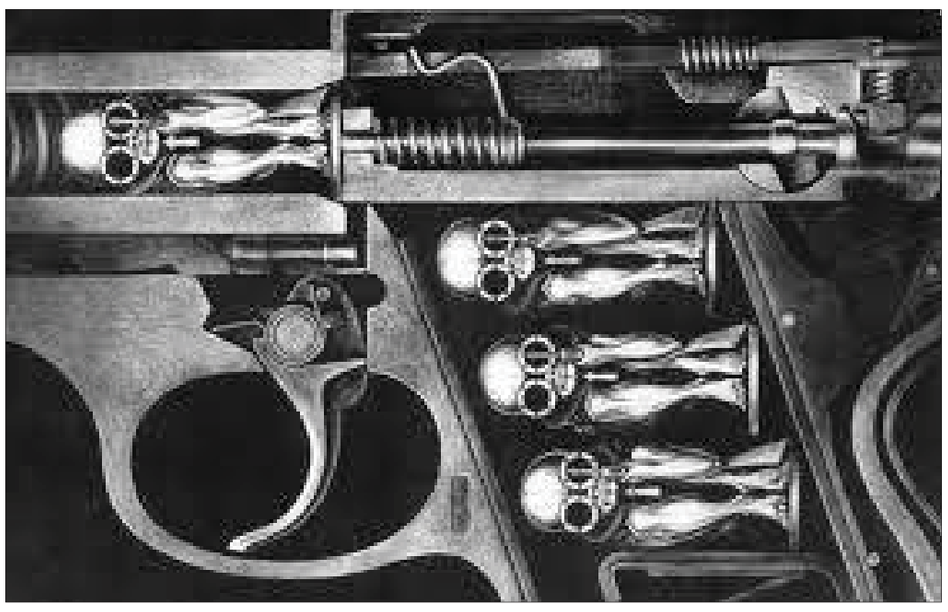

صورة وتعليق

طلال قاسمَ

ربما في آخر المطاف، وحدك أنت أيها الطائر الصغير من يفهمني، ربما تنتهي بي الرحلة هنا، بهذا الحوار الصغير الذي أجريه معك، بلغتي الغير مفهومة لك، حتى لأكاد أدرك أن غاية الفهم هو ألّا يدفعني الآخرون لمحاولة الإفصاح التام بلغتي المهترئة، والدفاعية دوماً، وتبرير كل صغيرة وكبيرة مما أعنيه. أليس رائعاً أن أقبلك بلا لغة وتقبلني بلا لغة، أن أقبلك على أنك تغني لي بلغتك، وتقبل حديثي الآن معك على أنه نوع من الغناء، من مخلوقة كبيرة الحجم، بلا أجنحة مثلك، ملتصقة دوماً على الأرض بقدميها، تتلفت كل يوم بحثاً عن شيء ما، وكأنها خلقت لتنتظر فقط، أليست هذه صورتي أمامك أيها الطائر، الست أنت بالنسبة لي الكائن الوحيد الذي لا يعرف الانتظار، لا يعرف معنى أن تكون قدميه ملتصقة دوماً على هذه الأرض الصلبة، ربما لأنك كذلك، ولأنك بلا لغة أو حجم، ربما لأنك الآن تنظر إليّ بثبات، بلا مطالبة حازمة بالتفسير، ربما كان ذلك هو السبب في أنك وحدك من يفهمني.

حملة 12 ساعة تنجز الساعة الـ 10 التي خصصتها لقضية العمالة

صنعاء:

واصلت حملة 12 ساعة والتي أطلقها الفنان مراد سبيع نزولها الميداني والرسم على جدران العاصمة صنعاء، حيث تناولت الساعة العاشرة من الحملة موضوع العمالة. وشارك في الحملة الى جانب مراد 3 من الفنانين الشباب هم يزن العلوي وكمال الموفق وعبد الرحمن قائد، وجميع الجداريات تناولت نفس الموضوع «العمالة». ونفذت الحملة التي تستمر منذ اشهر في تقاطع شارع هائل والزبيري، الخميس الماضي وشارك فيها عدد كبير من الناشطين والمارة الذين قدموا خدمات للفنانين الأربعة وساعدوهم في إنجاز العمل. وتناولت الساعة الـ 10 موضوع العمالة للدول الأخرى مقابل المال او مصالح شخصية بعيداً عن الدولة. ورسم سبيع شخصين وهما راكعان وأمامهما ثلاث عملات أجنبية مختلفة الأولى عملة المملكة العربية السعودية والثانية عملة ايران والثالثة عملة الولايات المتحدة الأمريكية، فيما رسم الفنان كمال الموفق شخصين يمزقان خريطة اليمن وتسيّرهما أيادٍ إيرانية من جهة ومن جهة أخرى سعودية. وسبق للحملة أن تناولت مواضيع مختلفة منها عمالة الأطفال وضربات الطائرة بدون طيار والفقر... وغيرها. ولايزال أمام الحملة قبل أن تختتم إعمالها ساعتين، ستناقش من خلالهما قضايا مجتمعية عن طريق الرسم.

ظـــلال

• قام المصور البريطاني جايسون هوكس باخذ صور غاية في الروعه من طائره واخذ صور تقريبا من جميع انحاء العالم من اجل اظهار الاشياء اليوميه من زاويه مختلفه تماما، وجايسون هوكس مصور عالمي يقوم بالتصوير الفوتوغرافي منذ عام 1991.